لجميعها عالم الغيب فكيف يمدحهم بما علموه علماً به وهو جاهل
به صلى الله عليه وسلم ولم يزل يترقى به في معارج المبداء ويتصل
لا يماثله فيه الأرواح ولا يشتم لمقامه الأعظم فيه رائحة
وهو فيما قبل وجوده صلى الله عليه وسلم
كحالة عليه بعد رسالته في الكشف والمدد على جميع
الأرواح وإنما حجب الله عنه هذه الأمور إلى أن علمه
صلى الله عليه وسلم بعد وجود جسده الشريف وقبل نبوته
وهي مستورة بحقيقته المحمدية لعلم الله تعالى
بالاحتجاب لا يطلع عليه غيره ومن ذلك أسدل الحجاب
على النبي صلى الله عليه وسلم إذ لو كشف الله له قبل
النبوة ما أدرجه في حقيقته المحمدية وتكلم به قبل زمان
الرسالة والبعثة لوقع الريب في تغيير المدعو
فيما تحوي لهم به من الرسالة بقولهم له إنما كنت
تتكلم بهذا الأمر من أول أمرك نقلته عن غيرك لكنت
نبيئاً مبعوثاً إلى الله عنه لا ينفك به جملة إلا أن زمن

النبوة

النبوة ورفع الله عنه الحجاب وسارى الله الشرائع
فيه قبل النبوة من كونه أمياً لا يعلم شيئاً ولا يعلم شيئاً
ولا تعلم له من الكتب أحد من أهل الكتاب أو الغير بعينه
ليكون أدل لهم بما كلمهم به من أحوال الرسالة والنبوة
يعلمون أن ذلك حق لكونه صدر ممن أمي لم يتعلم
شيئاً ولم يعرف ذلك والأنبوة في معزى الاحتجاب
وما هو سر قوله سبحانه وتعالى
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
إذا لارتاب المبطلون وأما قوله تعالى وما
أدري ما يفعل بي ولا بكم فالجواب عنها
اعلم أنه صلى الله عليه وسلم عنده العلم القطعي بأنه عروس
المملكة الإلهية وأنه المقدم في جميع الخليقة أكرم على الله
تعالى ولا أحب عليه منه ولا أعز ولا أبر حظوة عند الله تعالى
منه وأنه مأمون العاقبة في الآخرة لا يلحقه الهم ولا عذاب
وأنه بالدرجة العالية من النعيم الدائم المقيم في رضى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1